



حبي لها لا نهاية

فاطمة & مرام

مرام عيساوي

أَمِيرَتِي الصَّغِيرَةَ...

كَانَ مَجِيئُهَا كَهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي عَلَى صَبْرِي وَحُزْنِي مَنْ  
الْأَيَّامِ وَهَذِهِ أَجْمَلَ هَدِيَّةٍ وَأَتَمَنِي أَنْ تَرَأْفِقَنِي دَائِمًا...

هِيَ لَيْسَتْ فَقْطَ صَدِيقَتِي بَلْ هِيَ عَائِلَتِي وَكُلَّ شَيْءٍ  
بِحَيَاتِي...

كَانَتْ مَعِي دَائِمًا بِسَرَاءٍ وَالضَّرَاءِ وَلَمْ تُتْرَكْنِي أَبَدًا وَقَفْتُ  
بِحَانِيٍّ وَدَعَمْتَنِي بِكُلِّ شَيْءٍ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونِي عَنْهَا يَكُونُ  
جَوَابِي لَهُمْ بِأَنَّهَا الْفَوَادِ...

عِنْدَمَا يُسْأَلُونِي بِأَقْبِي الْبِنَاتِ عَنْهَا لَمَّا ذَا هِيَ الْأَقْرَبِ  
لِقَلْبِكَ؟

فَأَقُولُ لَهُمْ عِنْدَمَا أَكُونُ بِحَالَةٍ سَيِّئَةٍ تَكُونُ هِيَ الْوَحِيدَةَ  
بِحَايِي عِنْدَمَا أضعفُ تَكُونُ لِي الْكُتْفُ وَالسِّنْدُ وَعِنْدَمَا لَمْ  
تَكُنْ حَالَتِهِ النَّفْسِيَّةُ تُسَمِّحُ بِأَنْ تَهْتَمَّ بِي فَعَلْتَ ذَلِكَ...

كُنَّا دَائِمَةً السِّنْدُ لِبَعْضِ وَسِنِظَلُ دَائِمًا السِّنْدُ لِبَعْضِ  
وَالِدَاعِمَةُ الْكَبِيرُ لِبَعْضِ لَنْ نَسْتَسْلَمَ وَلَنْ نِيَّاسُ أَبَدًا  
لَطَالَمَاتُ يَدَانَا مَتَشَابِكَةٌ بِبَعْضِ...

أَحِبُّهَا حَقًّا هِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي اسْتَمَعْتُ إِلَيْ بِكُلِّ حُبٍّ  
وَأَنَا كُنْتُ مَتَّعِبَةٌ أَصْبَحْتُ لِي كُلِّ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدًا  
أَنْ يَمْلِكَ قَلْبِي مِثْلَ مَا فَعَلْتَ فَاطِمَةُ...

أَحْبَبْتُكَ وَعَشَقْتُكَ وَتَعَلَّقْتُ رُوحِي بِكَ لِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ  
وَأَغَارُ عَلَيَّكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مِنْ أَصْدِقَائِكَ لِأَنِّي  
لَأُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا بِقَرْبِكَ غَيْرِي أَنَا أَلَا هِيَ أَيُّ لَيْتُكَ  
تَعْرِفِي غَيْرَتِي عَلَيَّ كَمَا تَوَجَّعَ قَلْبِي...

لَكِنْ أَنَا عَاقِلَةٌ يَتَقَيَّنُ نَأْمَ بَانِي الْوَحِيدَةِ الْقَرِيبَةِ لَكِي وَلِقَلْبِكَ  
وَمَعَ ذَلِكَ أَغَارُ...

بِأَنَّمَا أَنْذَرَ أَوَّلَ لِقَاءِ كَانِ بَيْنَنَا وَأَنْذَرَ تَفَاصِيلَ  
الْحَدِيثِ الَّذِي دَارَ بَيْنَنَا وَأَنْذَرَ أَوَّلَ مَشْوَارٍ مَعَ بَعْضِ  
مَا أَجْمَلَ أَيَّامِي النَّبِيِّ أَقْضِيهَا مَعَكَ يَا أَمِيرْتِي وَجَمَعْتَنَا  
بِأَنَّمَا أَفْتَحَ هَاتِفِي عِصْرَكَ وَأَتَأَمَّلُ جَمَالَكَ هَذَا  
وَقَوْلَ كَيْفَ لِقَائِي أَنْ يَتَحَمَّلَ كُلُّ هَذَا الْجَمَالَ وَكُلَّ يَوْمٍ  
وَأَنْتِي تَزِيدِي جَمَالًا يَا أَمِيرْتِي الصَّغِيرَةَ مَا أَجْمَلَ  
سَمَارَكَ وَعَيْوَنِكَ وَخِدْوِكَ وَطَوْلَكَ وَكُلَّ تَفْصِيلَ  
صَغِيرَتِكَ مَغْرَمَةً بِكُلِّ شَيْءٍ فِيكَ يَا أَمِيرْتِي  
الصَّغِيرَةَ...

أَتَعْلَمِي يَا أَحْنِ مَنْ عُرِفَتْ؟

أَنْكِ رُوْحِي وَوِدْوَحِي أَنَا لَا أَفْرَطُ وَحَيْنَ أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَنْبِي  
مَلَكْتِ كُلَّ مَا أَحْبَبْتُ وَكُلَّ مَا أَرِدْتُ أَنْ يَكُونَ مَعِي  
وَجِدْتِ فِيَّ دِينِيَا كَبِيرَةً وَجَمِيلَةً لَيْسَ لِلْحُزْنِ فِيهِ مَجَالٌ  
وَبَيْنَ كَفْيِي وَوَطْنِي وَذِرَاعِي مَسْكِنٌ لِي  
أَتَعْلَمِي حُجْمَ الطَّمَانِينَةِ الَّتِي أَشْعُرُ بِهَا بِجَانِبِكَ  
كَمْ أَنَا مَحْظُوظَةٌ بِوَجُودِكَ جَانِبِي بِسُكْرَةِ هَالَعَمْرٍ  
وَإِحْبَابِكَ وَأَحْبَبِ بِدَائِي مَعَكَ...

وَهَذِهِ أَهْدَا مَنِيَّ لَكَ يَا أَمِيرَتِي الصَّغِيرَةَ...

... ما غلطت لما سميتك رفيقتي  
... ما غلطت لما سميتك فرحة عمري  
... ما غلطت لما سميتك رفيقتي واختي  
... انتي! ققمري!! ووتيني واختي!! وكل شي بحياتي  
... بدعي ربي الله لا يفرقنا  
... طول ما انتي بجانيبي لأأحتاج لأحدا  
... طول ما انتي بخخير انا بالف خخير  
... يا فرحة عمري  
... يا بنت قلبي  
..

ضممني حنائها في الوقت الذي كان فيه كل شيء  
يتعمد خدشي

[فَاطِمَةٌ...]

وَبِالْهِنَايَةِ أَتَمَنِي أَنْ لَا تَنْتَهِيَ هَذِهِ الصَّدَاقَةُ أَبَدًا وَإِنْ نِكَونَ  
سِوَا لِلْأَبَدِ

أَتَمَنِي حَيَاتِنَا سَعِيدَةً لَكَ يَا أَمِيرَتِي الصَّغِيرَةَ وَأَتَمَنِي لَكَ  
النِّجَاحَ دَائِمًا

وَتَذَكِّرِي دَائِمًا بِأَنِّي سَأَكُونُ لَكَ أَوَّلَ الدَّاعِمِينَ بِحَيَاتِكَ  
وَلَنْ أَسْمَحَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْزِيكَ سَأَكُونُ لَكَ أَلَامًا وَالْأَخْتِ  
وَالصَّدِيقَةِ وَعَائِلَتِكَ كُلِّهَا  
أَحِبَّتِكَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ وَسَأَعُشِّقُكَ حَتَّى الْنِهَايَةِ...

يا من أود أن أكون معها سنواتٍ لا تُعد

أَمِيرَتِي الصَّغِيرَةَ...